

لا تختار نماذج أخرى... وما أكثرها...؟ لماذا لا تنتقى بعناية نماذج أكثر رحابة وعمقاً وشمولاً في بعدها الإنساني؟ نماذج تجتذب الطالب وتحترم تجريته الناشئة فيحفظها ويحترمها.. نماذج ليست مكتظة بالغريب الذي يفزع منه (حماد) و(خلف الأحمر)..؟ نماذج متصلة بتجربة الإنسانية في شتى مراحل حياتها، وليست محدودة في إطار ضيق أو هامش مفتعل. بعد ذلك كله لا بأس من اختيار نموذج أو نموذجين غريبين للتدليل على ظاهرة أو لشرح أبعاد خاصة من الخواص.. على أن تشرح وتفسر.. لا أن تملأ وتحفظ..

... قلنا إن الموضوع شائك ومتشعب.. وما دما تناولناه بالاقتراحات، أعتقد أن علينا أن نبدأ بتوعية تلك اللجان.. المتخصصة!!.. ان الدكتور القط ينادى بـ (قلب الترتيب).. إذن عليه، وهذا قدره، أن يخوض معركة ضروساً وضارية ليبدأ بالشعر الحديث دروساً للطلاب وأنى له ذلك..؟ فحتى الآن لا تدرج أسماء الشعراء الرواد ولا تذكر في كتب الأدب إلا لماماً.. لا لشيء إلا لأنهم (صباؤا) وكتبوا الشعر الحديث.. ويروى لنا الدكتور عز الدين إسماعيل، وكان مسؤولاً ضمن لجنة وضع أحد الكتب المقررة على طلبة الثانوية.. كيف خاض حرباً باسلة، لينتزع الموافقة على وضع قصيدة للشاعر صلاح عبد الصبور ضمن المختارات المقررة في هذا الكتاب. وليته ما فعل.. فقد كانت قصيدة (رسالة إلى أول جندي رفع العلم في سيناء).. وهي على نبل موضوعها وشرف هدفها، من أكثر قصائد عبد الصبور هبوطاً فنياً.. وربما لكونها بهذا المستوى أذعن الدهاقنة - بخبث - ووافقوا عليها.. فضلاً عن رضوخهم اضطراراً لكونها - أي القصيدة - تتعرض لمعركة تحرير التراب الوطني.

### دور المعلم:

.. هذا عن اللجان.. والقضية أعقد من ذلك.. والمشكل متعدد الأطراف، فمثلاً هناك المعلم النموذج الذي يحتك على خط تماس مباشر مع الطالب،